وفي شرعيته صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى اخرجك
نبيا ورد في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم
قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه ورد في جامع
ابي عيسى الترمذي عن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة
قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
صححه الترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اختار خلقه فاختار
منهم بني ادم ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار بني
هاشم فاختاني من بني هاشم فلم ازل خيارا من خيار الا
من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم
رواه الطبراني وقال القاضي عياض رحمه الله واما شرف نسبه
وكرم بلده ومنشاه فمما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه وآياته
شكل ولا خفي منه فانه افضل بخيته من هاشم وافضل سلالة
قريش وصميمها واشرف العرب واعزهم نفرا من قبل ابيه
وامه ومن اهل مكة اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده ثم
روى بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما
فذلك قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين
ثم قسم القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا فذلك قوله تعالى
اصحاب الميمنة واصحاب المشامة والسابقون السابقون الاولئك
فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني

من

من خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
الاية فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله تعالى ولا فخر وجعل
القبايل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا ولا فخر كذلك قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ومعنى قوله ولا فخر اي لست اقوله مفتخرا متطاولا ولا محقرا للغير
وانما هو من باب التحدث بالنعم قال الله تعالى واما بنعمة ربك
فحدث وعن عائشة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
اتاني جبريل فقلت قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ار رجلا
افضل من محمد صلى الله عليه وسلم ولم ار اهل بيت افضل من بني هاشم
وما احسن قول ابي طالب حيث مدح قريشا
وخيرها ثم خير بني عبد مناف ثم خير منهم بني هاشم ثم خيره
صلى الله عليه وسلم فقال شعرا

فان فخرت يوما فان محمدا ... هو المصطفى من سرها وصميمها

وقال ايضا

فاصبح فينا احمد في ارومة ... تقصر عنها سورة المتطاول

وقال ايضا

ثم ان حبنا في قريش عظيمة ... سوى ان حبنا خير من وطئ الحصى

فصل واما ما عقد الله له من قدم نبوته وذكر

القاضي عياض رحمه الله تعالى من ذلك في كتابه الشفا اخبارا كثيرة
وكثيرا ما انقل منه الا ما كان من فن التواريخ فانه رحمه الله لم
يأت بشيء منها قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الاية وفي معناها ما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال لم يبعث الله نبيا من لدن ادم الا واخذ عليه العهد في محمد صلى
الله عليه وسلم ليبعثن وهو حي ليؤمنن به وليتصرنه ويأخذ العهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)